

مركز المرأة في فانون حمورابي

«والقانون الموسوي»

ألفه (جان أمل ربك) وعرّبه الاستاذ صليم العقاد . وقد طبع في المطبعة
المصرية بمصر في نحو ١٢٠ صفحة بالقطع الصغير
موضوع الكتاب بحث اجتماعي عائلي بصورة لائى مركز المرأة والأطوار التي تقبلت
فيها خلال التي سنة اي من (٢٥٠٠) ق م الى (٥٠٠) ق م وقد كسر بمحشة على
ادوار اربعة :



هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة

www.alukah.net



(١) سُرَكَّ المرأة في شرائع الباباين الأولى اي منذ اربعة آلاف وخمسين سنة وفـت ان كانت المرأة تحجب عن الانظار وبيهـمـا ابوها وفـا لـدـيـنـه بالدرـمـ والـدـبـنـ وفـت ان كان الحق للرجل في اـنـ بـطـاقـ اـسـرـانـه بـجـرـدـ قـوـلـهـ لهاـ اـنـتـ لـسـ اـسـرـانـهـ ليـ فـنـطـلـقـ منـ دـوـنـ اـنـ يـلـعـقـ الرـجـلـ مـلـامـ اوـ تـبـعـهـ مـنـ الـمـيـاهـ الـاجـتـمـاعـيـةـ ،ـ اـمـاـ اـذـاـ طـلـقـ المـرـأـةـ زـوـجـهـ فـائـلـةـ (ـ اـنـتـ لـسـ زـوـجـاـلـيـ)ـ اـغـرـفـوـهـاـ فـيـ النـهـرـ للـحـالـ وـاـنـ اـفـلـتـ منـ الـاـغـرـاقـ طـرـدـتـ مـنـ الـمـيـاهـ الـاجـتـمـاعـيـةـ ذـلـيلـةـ طـولـ عـمـرـهـ .ـ وـفـتـ انـ كـانـتـ قـبـيعـ نـفـسـهـاـ صـرـةـ فـيـ الـعـمـرـ لـمـ أـرـادـ مـلـامـسـتـهـاـ فـيـ هـيـكـلـ الرـبـةـ مـيـلـيـتـاـ (ـ الزـهـرـةـ)ـ وـقـابـلـ بـسـمـلـ مـنـ الـمـالـ يـعـبـرـ مـقـدـسـاـ .ـ

(٢) سُرَكَّ المرأة في شرائع حمورابي اول ملوك بابل دون شريعته ووصلت اليـناـ وـذـلـكـ سـنـةـ (ـ ٢٠٠٠ـ)ـ قـمـ تـقـرـيـباـ هـذـهـ الشـرـيـعـةـ نـسـخـتـ الشـرـيـعـةـ الـأـوـلـىـ وـرـفـتـ مـنـ قـدـرـ المـرـأـةـ بـالـقـدـرـ الـذـيـ اـسـتـعـدـتـ لـهـ حـالـةـ الـبـشـرـ يـوـمـيـذـ اـكـنـ بـقـيـاـ بـعـضـ الـمـخـزـيـاتـ مـثـلـ اـنـ المـرـأـةـ الـمـتـهـمـةـ بـالـزـنـاـ تـلـقـيـ فـيـ نـهـرـ فـاـذاـ طـفـتـ عـلـىـ وـجـهـ اـمـاءـ كـانـتـ بـرـيشـةـ وـاـنـ رـصـبـتـ كـانـتـ فـاعـلـةـ وـالـمـدـافـوـنـ عـنـ شـرـيـعـةـ حـمـورـاـبـيـ يـقـوـلـوـنـ اـنـ الـكـنـيـسـةـ فـيـ الـمـصـوـرـ الـوـسـطـيـ كـانـ لـهـ فـيـ تـحـقـيقـ الـتـهـمـةـ مـثـلـ هـذـهـ الـطـرـيـقـةـ وـكـانـتـ تـسـحـيـ (ـ حـكـمـ اللـهـ)ـ .ـ

(٣) سُرَكَّ المرأة في شريعة إسرائيل الأولى وـاـنـ سـرـكـهـاـ فـيـ هـذـاـ الـمـهـدـ يـشـبـهـ سـرـكـهـاـ تـقـرـيـباـ فـيـ الـعـهـدـ الـحـمـور~بـيـ معـ قـلـيلـ مـنـ الـاصـلـاحـ يـقـيـدـ بـعـضـ الشـؤـونـ مـنـ ذـلـكـ لـخـطـيـسـ الـزـانـيـةـ الـمـتـهـمـةـ فـقـدـ اـسـتـمـاضـ اـمـرـائـيـلـيـوـنـ عـنـ بـقـرـبـ (ـ الـمـاءـ الـمـرـ)ـ ذـلـكـ اـنـهـ يـسـقـوـنـهـ اـمـاءـ مـقـدـسـاـ مـزـوـجـاـ بـتـرـابـ وـطـشـهـ النـعـالـ فـتـبـرـعـهـ الـمـسـكـيـنـةـ فـاـنـ خـرـهـاـ وـأـفـسـدـ صـحـتـهـاـ كـانـتـ زـانـيـةـ وـالـاـ كـانـتـ بـرـيشـةـ .ـ

(٤) سُرَكَّ المرأة في شريعة موسي أثبت المؤلف ان هذه الشريعة رفـتـ المـرـأـةـ إـلـىـ الـمـسـتـوـيـ الـشـرـيفـ الـلـائـقـ بـهـاـ وـأـقـامـ عـلـىـ ذـلـكـ الـأـدـلـةـ وـالـبرـاهـيـنـ مـنـ اـفـوـالـ كـبارـ الـعـلـاءـ الـمـؤـرـخـيـنـ وـالـلـاهـوـتـيـنـ نـعـمـ بـقـيـ فـيـهـاـيـ مـوـضـعـ نـظـرـ مـثـلـ مـسـأـلـةـ تـبـرـعـ الـمـاءـ الـمـرـ وـاـمـخـانـ الـزـانـيـةـ بـهـ .ـ وـبـيـنـ شـيـئـاـ مـنـ حـكـمـتـهـ بـالـجـمـلـةـ ثـمـ رـدـ عـلـىـ مـنـ قـالـ اـنـ شـرـيـعـةـ حـمـورـاـبـيـ اـفـضـلـ مـنـ شـرـيـعـةـ مـوـسـىـ بـالـنـسـبـةـ إـلـىـ رـفـمـ شـأـنـ الـمـرـأـةـ بلـ اـنـ الـمـؤـلـفـ تـخـطـيـ مـنـ تـفـضـيـلـ شـرـيـعـةـ مـوـسـىـ عـلـىـ شـرـيـعـةـ (ـ الـقـانـونـ الـمـدـنـيـ الـأـفـرـنـيـ)ـ وـقـابـلـ بـيـهـمـاـ مـادـةـ بـمـادـلـ عـلـىـ اـضـطـلـاعـهـ وـطـولـ

باعه في التاريخ واللاهوت وضرب لذلك مثلاً مسألة حرية تصرف المرأة في ما تملك فالشريعة المورافية سوّغت لها ذلك ضمن دائرة محدودة بخاتمة الشريعة الموسوية ووسعـت تلك الدائرة ، اما القانون الافرنسي فانه حجر علـيهـا وجعلـهاـ كالقاصـرـ بحيث لا يجوز لها التصرف مطلقاً الا بارادة زوجها .

هذه هي خلاصة موضوع الكتاب ونـبذـجـاتـ منـ المـبـاحـثـ التيـ أـفـاضـ فـيـ هـيـأـهـ مـنـهـ ،ـ اـمـاـغـرـضـ المـتـرـجـمـ الـاسـتـاذـ سـلـيمـ المـقادـ (١)ـ منـ اـهـدـاءـ الكـتـابـ مـتـرـجـماـ بـلـفـةـ عـرـبـةـ فـصـيـحـةـ الـيـنـاـ مـعـشـرـ الـعـرـبـ فـوـ نـبـيـهـنـاـ إـلـىـ ماـ يـجـبـ عـلـيـنـاـ الـيـوـمـ مـنـ اـصـلـاحـ شـأنـ الـمـرـأـةـ الـسـلـةـ فـوـ كـأـنـهـ يـقـولـ انـ عـلـىـ الـمـرـأـةـ الـسـلـةـ وـاجـبـاتـ وـلـامـكـنـ مـطـالـبـتـهاـ بـهـاـ مـاـ لـمـ نـوـفـهـ حـقـوقـهـ وـقـدـ قـامـتـ الـمـيـعـاتـ فـيـ الـبـلـادـ الـعـرـبـةـ حـوـلـ حـقـوقـ الـمـرـأـةـ وـوـاجـبـاتـهاـ وـكـثـرـ الـلـفـظـ وـالـجـدـلـ حـتـىـ كـادـ يـوـوـلـ إـلـىـ مـاـ لـمـ يـحـمـدـ عـنـبـاهـ فـوـ بـهـذـاـ الـكـتـابـ كـأـنـهـ يـرـفـعـ بـيـدـهـ مـشـعـالـاـ مـنـ عـبـرـ الـتـارـيـخـ اوـ هـوـ لـعـبـرـيـ يـرـفـعـ صـرـآـةـ وـكـأـنـهـ يـقـولـ لـرـجـالـ الـدـينـ اـنـظـرـوـاـ فـيـهـاـ وـنـبـيـهـنـاـ مـرـكـزـ الـمـرـأـةـ الـسـلـةـ بـيـنـ اـخـوـاتـهـ مـنـ اـرـبـعـةـ آـلـافـ سـنـةـ إـلـىـ الـيـوـمـ .ـ لـاـ جـرـمـ اـنـ الـمـسـلـمـ لـيـسـ فـيـ بـاـيـانـ شـرـبـتـهـ لـمـرـأـةـ الـسـلـةـ مـذـ حـمـاـهـ مـنـ مـلـئـةـ (ـالـنـفـطـبـسـ بـيـنـ النـهـرـ)ـ وـ (ـتـجـرـيـعـ الـمـاءـ الـمـرـ)ـ بـلـ يـنـتـخـرـ وـسـقـ لـهـ اـنـ يـنـتـخـرـ مـذـ يـرـىـ شـرـبـتـهـ اـعـطـتـ الـمـرـأـةـ مـنـ حقـ الـتـصـرـفـ بـمـاـ كـتـصـرـفـ الـرـجـالـ تـقـاماـ ذـلـكـ الـحـقـ الـذـيـ خـرـمـتـهـ اـيـاهـ حـتـىـ الـشـرـيـعـةـ الـاـفـرـنـسـيـةـ - حـقـاـ انـ هـذـاـ يـلـاـ نـفـسـ الـمـسـلـمـ صـلـفـاـ وـعـجـبـاـ وـمـبـاهـةـ بـنـبـيـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ الـذـيـ رـفـعـ عـنـ الـمـرـأـةـ الـاـصـرـ وـالـأـغـلـالـ الـتـيـ قـيـدـتـهـاـ بـهـ شـرـائـعـ الـأـمـ الـأـخـرـىـ .ـ وـلـكـنـ لـاـ يـلـبـثـ ذـلـكـ الـعـجـبـ وـالـتـيـهـ اـنـ تـخـمـدـ جـرـتهـ مـذـ يـرـىـ عـلـاءـ الـاجـتـمـاعـ يـرـفـعـونـ عـقـيرـهـ بـالـشـكـوـيـ مـنـ لـعـنـ الـهـلـاقـ فـيـ الشـرـائـعـ الـاـمـرـايـلـيـةـ الـاـوـلـيـ الـتـيـ يـطـلـقـ الـرـجـلـ بـوـجـبـهـ زـوـجـتـهـ لـأـهـونـ الـاسـبـابـ وـالـنـدـدـاـعـيـ ،ـ فـالـمـلـطـقـ الـمـسـكـيـنـةـ عـلـىـ هـذـهـ الـشـرـيـعـةـ الـمـوـسـوـيـةـ فـأـمـرـتـ الـمـلـطـقـ بـاـنـ يـلـمـ زـوـجـتـهـ (ـكـتـابـ طـلاقـ)ـ بـيـرـؤـهـاـ مـنـ كـلـ تـهـمـةـ وـوـضـمـةـ تـحـظـ مـنـ قـدـرـهـاـ .ـ وـهـاـ نـخـنـ اـدـلـاءـ مـصـرـ الـمـسـلـمـينـ الـيـوـمـ نـعـاملـ الـمـرـأـةـ مـنـ هـذـهـ الـوـجـهـ هـاـ كـانـتـ نـعـاملـ بـهـ فـيـ شـرـبـةـ الـبـابـلـيـنـ وـالـاـصـرـايـلـيـنـ لـاـ يـلـبـثـ الـرـجـلـ اـنـ يـغـضـبـ عـلـىـ زـوـجـتـهـ

(١) هو غير الاستاذ السيد محمود عباس العقاد عضو المجمع العلمي العربي .

مطبوعات حديثة

٢٨١

لما لا يعلم من الأسباب . في الطلقة و يطرحها كالشي اللقا خارج الأبواب . فهل يتصور في العقل ان محمدآ صلى الله عليه وسلم الذي اعطاهما في الحياة والعلم والمال والكرامة كل حق يعرضها لمثل هذا الامتحان لا والله . فعلى اخواننا علماء الاسلام ان ينظروا في المرأة التي رفعها لهم الفاضل العقاد فان في ذلك الحق والسداد . المفترضي